Visual Pollution Resulting from the Indiscriminate Use of the Colors of the External Facades
-Western Corniche in the city of Latakia -

Dr. Dr. Asaad Ali [*]
Dr. Rim Almoualem [**]
Razan Mohammad***

(Received 4 / 4 / 2023. Accepted 16 / 7 / 2023)

□ ABSTRACT □

Each city has an image that distinguishes it from the rest of the cities, which is entrenched in the mind of the recipient and leaves in himself a mixture of feelings and memories, They differ according to the aesthetic design and the consistency of the visual components of the image, And the proper architectural and urban formation of the city with all its material and technical elements.

In most of our cities, in recent times, manifestations of visual pollution have clearly spread, Sometimes as a result of poor design, planning and implementation, And the wrong use of the manifestations of development and the elements of modern technology in architecture at other times, With the lack of continuous follow-up and control to contain and control this problem.

This research will monitor the phenomenon of visual pollution in the city of Lattakia as it is the bride of the coast and must enjoy the appearances of beautiful, harmonious architecture, The focus will be on the manifestations resulting from the random use of colors in the exterior facades of the western cornice buildings as a study sample. Within the framework of analyzing these phenomena, identifying their causes and proposing appropriate solutions

Keywords: Visual pollution. Colors. Visual image. Sea facades.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **Professor, Architectural Design Department, Faculty of Architecture, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[**] **Ph.D., Architectural Design Department ،Faculty of Architecture ،Tishreen University ،Lattakia ،Syria.**
[***] **Ph.D. student, Architectural Design Department ،Faculty of Architecture ،Tishreen University, Lattakia ،Syria . Baderrazan@yahoo.com**

التلوث البصري الناتج عن الاستخدام العشوائي لألوان الواجهات الخارجية
– الكورنيش الغربي في مدينة اللاذقية–

د. أسعد علي [*]
د. ريم المعلم [**]
رزان محمد [***]

(تاريخ الإيداع 4 / 4 / 2023. قُبِل للنشر في 16/ 7 / 2023)

□ ملخّص □

تتمتع كل مدينة بصورة تميّزها عن باقي المدن تترسخ في ذهن المتلقي وتترك في نفسه مزيجاً من المشاعر والذكريات، تختلف بحسب جمالية التصميم وتناسق مكونات الصورة البصرية، والتشكيل المعماري والعمراني السليم للمدينة بكافة عناصره المادية والفنية،

انتشرت في معظم مدننا في الآونة الأخيرة مظاهر التلوث البصري بشكل واضح، نتيجة سوء التصميم والتخطيط والتنفيذ تارةً، والاستخدام الخاطئ لمظاهر التطور وعناصر التكنولوجيا الحديثة في العمارة تارةً أخرى، مع انعدام وجود المتابعة والرقابة المستمرة لاحتواء هذه المشكلة والسيطرة عليها.

سيقوم هذا البحث برصد ظاهرة التلوث البصري في مدينة اللاذقية باعتبارها عروس الساحل ولابد أن تتمتع بمظاهر العمارة الجميلة المتناسقة، وسيتم التركيز على المظاهر الناتجة عن الاستخدام العشوائي للألوان في الواجهات الخارجية لأبنية الكورنيش الغربي كعينة دراسة، في إطار تحليل تلك المظاهر وتحديد أسبابها واقتراح الحلول المناسبة لها.

الكلمات المفتاحية: التلوث البصري، الألوان، الصورة البصرية، الواجهة البحرية.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY–NC–SA 04

[*] **أستاذ دكتور – قسم التصميم المعماري – كلية الهندسة المعمارية –جامعة تشرين – اللاذقية– سورية.**
[**] **. دكتورة – قسم التصميم المعماري – كلية الهندسة المعمارية جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**
[***] **. طالبة دكتوراه – قسم التصميم المعماري– كلية الهندسة المعمارية – جامعة تشرين– اللاذقية –سورية.**
Baderrazan@yahoo.com.

مقدمة:

يتألف المشهد العام في المدينة من مجموعة من المظاهر البصرية التشكيلية والمادية المبنية المميزة له، والتي تتشكل عن طريق تشكيل واجهات المباني والشوارع والأرضيات والسطوح...[1] وتتألف من مكونات فيزيائية (ثابتة) يمكن السيطرة عليها شكلياً ببعض المحددات التصميمية (كالألوان) والتنظيمية، وأنشطة مرئية (متحركة) لا يمكن السيطرة عليها ولكن يمكن توجيهها، ويجب تنظيم تلك المكونات وإظهارها بشكل موحد ومتجانس وبعيد عن الرتابة، لأن أي خلل في هذه العلاقات سيؤدي إلى حدوث تلوث بصري في المشهد العام للمدينة [2].

أهمية البحث وأهدافه:

-**هدف البحث:** يهدف البحث رصد مظاهر التلوث وتحديد أسبابها في ما يتعلق بالاستخدام غير المدروس للألوان، من خلال رصد حالات استخدام غير مدروس للألوان كوضع راهن (الكورنيش الغربي في مدينة اللاذقية كحالة دراسية)، واستنتاج آثارها السلبية على الذوق العام وعلى جمالية المدينة وبيان دورها المباشر والأساسي في تشويه الصورة المرئية لها.

-**أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث من خلال ضرورة الخروج من الحالة البصرية التي تعيشها عمارة مدينة اللاذقية بشكل عام، والكورنيش الغربي بشكل خاص، وتسليط الضوء على أهمية استخدام ألوان الواجهات الخارجية للأبنية الموجودة بالمدينة وفق خطة موضوعة مسبقاً من أصحاب الكفاءات وذلك أثناء وضع المخططات التصميمية الأولية، والاهتمام بالجوانب التشكيلية الفنية للتصميم والالتزام بها، ومنع التجاوزات والتدخلات اللونية الفردية، وذلك بهدف نجاح العملية التصميمية والحصول على صورة جميلة للمدينة وتصميم متكامل للبيئة المعمارية يعكس الجوانب التصميمية والفنية بآن واحد.

طرائق البحث ومواده:

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج النظري الاستقرائي والمنهج التحليلي.

1- التلوث البصري (visual pollution):

1-1-تعريف التلوث البصري:

التعريف العام للتلوث البصري: هو تغير غير مرغوب فيه في أحد عناصر البيئة المرئية يؤدي إلى الإخلال بتوازنها وخروجها عن معايير الجمال والتناسق البصري [3].

وهناك العديد من التعريفات الأخرى، فقد عرفه البعض بأنه الإحساس بالنفور فور رؤية مناظر أو مظاهر غير جمالية أو منفردة في عناصر البيئة المعمارية من كتل بنائية أو فراغات أو طرق تتعارض مع البيئة الطبيعية والمناخية أو القيم الدينية والخلقية أو الحضارية أو القيم الجمالية أو المعمارية [4].

وعرّف أيضاً بأنه تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان، حيث يشعر عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي، أو هو اختفاء الصورة الجمالية لبعض الجوانب التي تحيط بنا من أبنية وألوان وواجهات وطرقات وأرصفة...إلخ. لا تتلاءم مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية، وكذلك مع القيم الجمالية والحضرية، وهذا التلوث البصري أيضاً ينتج نتيجة سوء التخطيط أو سوء الاستخدام الذي يتسبب عن بعض السلوكيات الاجتماعية والاقتصادية الخاطئة، وهذا ما يؤثر بدوره على الحالة النفسية للإنسان وهويته الحضارية والتنمية بشكل عام[5].

1-2-أسباب حدوث التلوث البصري:

يمكن تحديد أسباب حدوث التلوث البصري بالنقاط التالية[6]:

1-أسباب تخطيطية: تنشأ عن سوء التخطيط الحضري وتدني مستوى تصميم المدينة مما يؤدي إلى ظهور تشوهات في عمارة المدينة وجماليتها يصعب تجاوزه على المدى القريب، بالإضافة إلى أن تهرب المتعهد أو القائم على تنفيذ البناء من إعطاء الدراسة الخارجية الاهتمام والبذل الكافي وفق المخططات إذا كانت مدروسة بشكل صحيح، هذا يعطي أن السبب الأول للتشوهات قد يكون عدم تقديم الدارس المعماري الحلول المناسبة من حيث اللون والمادة.

2-أسباب ثقافية واجتماعية: تنجم عن سلوك بعض الأفراد، وقصور القوانين، وضعف تطبيقها مما كان لها آثار واضحة في البيئة العمرانية، كالتدخلات اللونية الفردية على مستوى طابق أو أكثر ضمن بناء، أو على مستوى واجهة كاملة للبناء دون مراعاة ألوان الواجهات المجاورة.

3-أسباب اقتصادية: تمثلت بظهور نماذج معمارية مستحدثة متأثرة بالعمارة الغربية، كغزو مواد بناء جديدة بألوان وملمس وتقنيات مختلفة عما هو سائد استخدامه في عمارتنا المحلية ليكون شاذ عن الطابع المعماري المنتشر.

4-أسباب إدارية وقانونية: تؤدي الاستثمارات التي تقرها السلطة المحلية وأصحاب القرار في المدينة بشكل مباشر أو غير مباشر في زيادة معدل التلوث البصري للبيئة العمرانية.

5-أسباب ترتبط بمستجدات العصر: تتمثل بالانفجار السكاني والانتشار التكنولوجي السريع والمعدل المالي لارتفاع الأسعار العالمية والاقتصادية، ومدى انعكاس ذلك بصورة مباشرة على تلوث المدينة بصرياً.

1-3-مصادر التلوث البصري:

تتنوع مصادر التلوث البصري حيث أنها ترتبط بالزمان والمكان، ويمكن تقسيم مصادر التلوث إلى[7]:

1-التلوث الذاتي عندما يتسبب الشيء ذاته في إحداث التلوث سواء لنفسه أو للبيئة المحيطة به، ليصبح وجوده شاذ عن المحيط.

2-التلوث المحيط وينتج من البيئة المحيطة بالعمل المعماري.

3-التلوث المتبادل وفيه يكون مصدر التلوث متبادل وتتحرك فيه العوامل المسببة له في اتجاهين من الداخل إلى الخارج ومن الخارج إلى الداخل، ويندرج تحت هذا التصنيف وجود مبنى حديث جداً في بيئة قديمة أو تاريخية لها طابع حضاري مختلف.

4-سوء التخطيط المعماري لبعض الأبنية من حيث الفراغات والألوان والتشطيب.
5-أعمدة الإنارة وأسلاك المولدات.
6-صناديق القمامة الغير نظيفة وإعادة توزيعها.
7-ألوان واجهات المباني.
8-لوحات الإعلانات التجارية.
9-كل ما يخدش الذوق العام سواء بالرسم أو الإشارة أو الكلام.

وبناءً عليه فإن الاستخدام العشوائي للألوان في الواجهات الخارجية للأبنية يعتبر من الأسباب الرئيسية لحدوث التلوث البصري، ومصدر رئيسي ومباشر من مصادر حدوثه في العمارة، فكان لابد من دراسة هذه الظاهرة وتحديد أسبابها لإيجاد الحلول المناسبة لها والحد من انتشارها في المدن.

1-4-أبعاد التلوث البصري:

انتشرت ظاهرة التلوث البصري بكثرة في مدننا في الآونة الأخيرة، وأصبحت هذه الظاهرة تطال بيئتنا الطبيعية والمشيدة، لتطال الذوق الفني والجمالي، وانعكس ذلك على النشاط والممارسات اليومية وحتى على السلوك البشري. ويظهر التلوث البصري بأشكال عديدة تم تحديدها بالنقاط التالية[8]:

1-التلوث النقطي: وهو الذي يتركز فيه التلوث في مساحة صغيرة جداً كدهان جزء من واجهة مبنى دون باقي الواجهة. ويتركز هذا النوع من التلوث خاصة على واجهات المباني الرئيسية حيث يصدم المشاهد مباشرة من خلال ما يسببه من تشوه للمظهر العام للمبنى.

2-التلوث الخطي: تمثل الخطوط إحدى أبعاد التلوث مثل أعمدة الإنارة وعدم انتظام أسلاك الكهرباء والتلفون فوق المباني، وهذا التلوث يعتبر الأكثر مشاهدة وله تأثير كبير على الصورة الجمالية العامة.

3-التلوث المستوي: والذي يتمثل بواجهات العمارات سواء كان ناتج عن التصميم ذاته، أو ناتج عن استخدام عناصر جديدة ارتجالية لا تتماشى مع المبنى الأصلي أو إضافة فتحات جديدة أو إقفال شرفات المبنى.

4-التلوث الكتلي: وهو المشهد الذي يفقد فيه المبنى جوهره ونظامه وتصبح عناصره غير مرتبة وتنهار العلاقة النسبية بين المبنى وما يحيط به من كتل، ومن الأمثلة على ذلك تجاور مبنيين من طرازين معماريين مختلفين أو استخدام مواد إكساء ذات ألوان وملمس تحدث تنافر الطابع المعماري للبناء مع ما يحيط به، أو زيادة الارتفاعات بطريقة مبالغ بها وسط مباني منخفضة الارتفاعات.

سيتم اعتماد هذه الأبعاد في تقييم التلوث البصري الحاصل في عينة الدراسة في البحث.

2- الحالة الدراسية (Study case):

2-1-الكورنيش الغربي في مدينة اللاذقية:

في مدينة اللاذقية؛ وكمعظم المدن الساحلية العالمية، يحتل الكورنيش مكانة خاصة في قلوب المصطافين وسكان المدينة على حد سواء، لأنه رئة المدينة ومتنفس ساكنيها ومكان تجمع معظم المطاعم والفنادق والفعاليات السياحية بغية الاستفادة من إطلالة البحر الساحرة بالإضافة إلى توضع مجموعة من الأبنية

السكنية والحدائق العامة وفعاليات أخرى. يوجد في مدينة اللاذقية الكورنيش الجنوبي والغربي، وسيتم دراسة الكورنيش الغربي كحالة دراسية في البحث والموضح بالشكل (1-2).

الشكل (1-2) موقع عام لمدينة اللاذقية يوضح حالة الدراسة. (المصدر: الباحث بالاعتماد على صورة جوية)

يقع الكورنيش الغربي في الجهة الغربية من مدينة اللاذقية، ويمتد بين دوار المحبة ودوار حطين، مقابل المرفأ، كما هو موضح في الشكل (2-2):

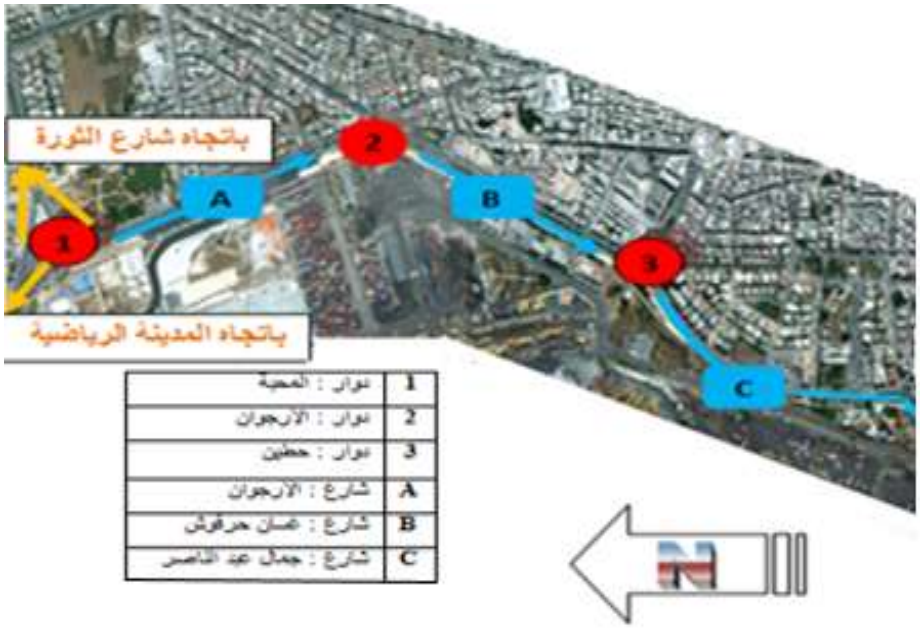

الشكل (2–2) الكورنيش الغربي في مدينة اللاذقية. (المصدر: الباحث بالاعتماد على صورة جوية)

ومن أجل تسهيل الدراسة التحليلية الميدانية للأبنية الموجودة في منطقة الكورنيش الغربي، تم تقسيم الكورنيش الغربي إلى ثلاثة مناطق وتحديد نوع الأبنية الموجودة كما هو موضح في الشكل (3–2):

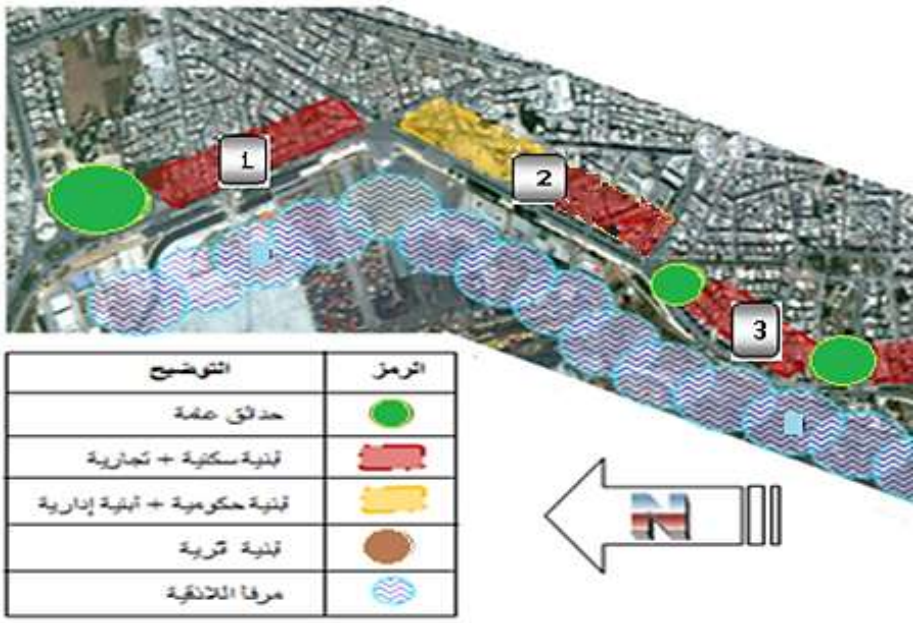

الشكل (3–2) مناطق الدراسة في الكورنيش الغربي. (المصدر: الباحث بالاعتماد على صورة جوية)

وفيما يلي دراسة تحليلية لكل منطقة على حدة، بحيث سيتم أولاً تحديد الألوان السائدة في الواجهات الخارجية، ومن ثم رصد حالات التلوث البصري الموجودة في المنطقة كوضع راهن، وتحليل الحالات الناتجة عن الاستخدام العشوائي للألوان في الواجهات الخارجية للأبنية.

2-2-مناطق الدراسة في الكورنيش الغربي:

❖ **المنطقة الأولى (1):**

وهي عبارة عن منطقة مؤلفة من أبنية سكنية وتجارية، تتألف من أبنية ذات ارتفاعات منخفضة (ثلاث إلى خمس طوابق).

1-الألوان السائدة في واجهات الأبنية: بالنسبة للألوان المستخدمة في المنطقة، فيعتبر اللون الأخضر (الفستقي) هو اللون الرئيسي السائد في الواجهة، بالإضافة إلى اللون البرتقالي كلون ثانوي، بالإضافة إلى بعض التدخلات اللونية الفردية في بعض الأبنية (أخضر غامق زيتي، وردي، بيج ....)، وتم الاعتماد على الدهان بشكل رئيسي كمادة اكساء في معظم الواجهات الخارجية للأبنية السكنية، باستثناء بعض الحالات الفردية التي استخدم فيها الحجر كمادة اكساء.

2- التلوث البصري: تم رصد حالات التلوث البصري الموضحة بالجدول(1-2):

جدول (1-2) التلوث البصري في المنطقة الأولى (1) . (المصدر: إعداد الباحث) :

المنطقة الأولى (1)				
توع التلوث	**التلوث النقطي**	**التلوث الخطي**	**التلوث المستوي**	**التلوث الكتلي**
التقييم	موجود	موجود	موجود	موجود
صورة توضيحية				

3-الدراسة التحليلية للتلوث البصري الناتج عن الألوان المستخدمة في واجهات الأبنية: يوضح الجدول (2-2) حالة تلوث بصري ناتج عن استخدام لون دهان في الطابق الرابع من البناء مغاير عن ألوان البناء الأساسية، فكانت النتيجة حدوث خلل بصري أدى إلى ظهور تنافر لوني ضمن البناء نفسه وعلى مستوى الواجهة بشكل عام.

جدول (2-2) دراسة تحليلية للتلوث البصري. (المصدر: إعداد الباحث) :

<table>
<tr><td rowspan="2">صورة المبنى</td><td>توصيف المبنى</td><td>التوجيه</td><td>عدد الطوابق</td><td>بناء مفرد</td><td>بناء متلاصق</td></tr>
<tr><td></td><td>غرب</td><td>أربع طوابق</td><td>√</td><td>-</td></tr>
<tr><td rowspan="4"> </td><td>وظيفة المبنى</td><td>سكني</td><td>تجاري</td><td>سكن+ تجارة</td><td>أثري</td></tr>
<tr><td></td><td>√</td><td>-</td><td>-</td><td>-</td></tr>
<tr><td rowspan="2">نوع الاكساء</td><td>دهان</td><td>حجر</td><td>(دهان+ حجر)</td><td>حديث</td></tr>
<tr><td>√</td><td>-</td><td>-</td><td>-</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الألوان المستخدمة في المبنى</td><td colspan="2">ألوان باردة</td><td colspan="2">ألوان حارة</td><td>ألوان حيادية</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2">-</td><td>-</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الألوان المستخدمة في الأبنية المجاورة</td><td colspan="2">ألوان باردة</td><td colspan="2">ألوان حارة</td><td>ألوان حيادية</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2"></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="3">يحقق انسجام لوني</td><td colspan="3">ضمن المبنى الواحد</td><td colspan="2">مع الجوار</td></tr>
<tr><td>نعم</td><td>لا</td><td>نعم</td><td>لا</td></tr>
<tr><td>-</td><td>√</td><td>-</td><td>√</td></tr>
</table>

في الجدول (3-2) حالة تلوث بصري ناتج عند استخدام مادة اكساء في الطابق الأرضي ذات لون مغاير عن ألوان البناء الأساسية، فكانت النتيجة حدوث خلل بصري أدى إلى ظهور تنافر في اللون والملمس ضمن البناء نفسه وعلى مستوى الواجهة بشكل عام.

جدول (3-2) دراسة تحليلية للتلوث البصري. (المصدر: إعداد الباحث) :

صورة المبنى	توصيف المبنى	التوجيه	عدد الطوابق	بناء مفرد	بناء متلاصق
		غرب	ثلاث طوابق	-	√
	وظيفة المبنى	سكني	تجاري	سكن+ تجارة	أثري
		-	-	√	-
	نوع الاكساء	دهان	حجر	(دهان+ حجر)	حديث
		-	-	√	-

الألوان المستخدمة في المبنى	ألوان باردة	ألوان حارة	ألوان حيادية
			-

الألوان المستخدمة في الأبنية المجاورة	ألوان باردة	ألوان حارة	ألوان حيادية

يحقق انسجام لوني	ضمن المبنى الواحد		مع الجوار	
	نعم	لا	نعم	لا
	-	√	-	√

❖ **المنطقة الثانية (2):**

وهي عبارة عن قسم يتألف من أبنية خدمية وسياحية وإدارية تضم المباني التالية (شعبة التجنيد – المكتب المسؤول عن شؤون الشهداء – مشفى الندى – فندق القيصر – مدرسة الشهيد جميل مصري – نقطة عسكرية). وقسم آخر يتألف من أبنية سكنية ذات ارتفاعات قليلة (أربع إلى ست طوابق) وبعضها عبارة عن أبنية قيد الإنجاز.

1-الألوان السائدة في واجهات الأبنية: بالنسبة للألوان المستخدمة في المنطقة، تم الاعتماد بشكل رئيسي على الطلاء ذو الألوان الفاتحة (الوردي – البني الفاتح \ البيج \ – الأبيض الموشح)، مع وجود بعض الحالات التي استخدمت مواد اكساء حديثة بألوان قوية (أزرق – أحمر – رمادي).

2-التلوث البصري: تم رصد حالات التلوث البصري الموضحة بالجدول(4-2):

جدول (4-2) التلوث البصري في المنطقة الثانية (2) . (المصدر: إعداد الباحث) :

المنطقة الثانية (2)				
نوع التلوث	**التلوث النقطي**	**التلوث الخطي**	**التلوث المستوي**	**التلوث الكتلي**
التقييم	لا يوجد	موجود	لا يوجد	موجود
صورة توضيحية				

3-الدراسة التحليلية للتلوث البصري الناتج عن الألوان المستخدمة في واجهات الأبنية:

يوضح الجدول (5-2)، حالة تلوث بصري ناتج عند استخدام مواد اكساء حديثة وواجهات زجاجية كبيرة ذات ألوان مغايرة عن ألوان الأبنية المجاورة التي تستخدم مواد اكساء تقليدية، فكانت النتيجة حدوث خلل بصري أدى إلى ظهور تنافر لوني على مستوى الواجهة بشكل عام.

جدول (5-2) دراسة تحليلية للتلوث البصري. (المصدر: إعداد الباحث) :

صورة المبنى	**توصيف المبنى**	**التوجيه**	**عدد الطوابق**	**بناء مفرد**	**بناء متلاصق**
		شمال غربي	خمس طوابق	–	√
	وظيفة المبنى	**سكني**	**تجاري**	**سكن+ تجارة**	**أثري**
		–	√	–	–
	نوع الاكساء	**دهان**	**حجر**	**(دهان+ حجر)**	**حديث**
		–	–	–	√
الألوان المستخدمة في المبنى		**ألوان باردة**	**ألوان حارة**		**ألوان حيادية**
			–		
الألوان المستخدمة في الأبنية المجاورة		**ألوان باردة**	**ألوان حارة**		**ألوان حيادية**
		–			
يحقق انسجام لوني		**ضمن المبنى الواحد**		**مع الجوار**	
		نعم	**لا**	**نعم**	**لا**
		√	–	–	×

يوضح الجدول (6-2)، حالة تلوث بصري ناتج عند استخدام مواد اكساء حديثة ذات ألوان جريئة وقوية مغايرة عن ألوان الأبنية المجاورة التي تستخدم مواد اكساء تقليدية، فكانت النتيجة حدوث خلل بصري أدى إلى ظهور تنافر لوني على مستوى الواجهة بشكل عام.

جدول (6-2) دراسة تحليلية للتلوث البصري. (المصدر: إعداد الباحث) :

صورة المبنى	توصيف المبنى	التوجيه	عدد الطوابق	بناء مفرد	بناء متلاصق
		غرب	ثمان طوابق	√	-
	وظيفة المبنى	سكني	تجاري	سكن+ تجارة	أثري
		-	-	√	-
	نوع الاكساء	دهان	حجر	(دهان+ حجر)	حديث
		-	-	-	√

الألوان المستخدمة في المبنى	ألوان باردة	ألوان حارة	ألوان حيادية
	-		

الألوان المستخدمة في الأبنية المجاورة	ألوان باردة	ألوان حارة	ألوان حيادية
	-		

يحقق انسجام لوني	ضمن المبنى الواحد		مع الجوار	
	نعم	لا	نعم	لا
	√	-	-	√

❖ **المنطقة الثالثة (3):**

وهي عبارة عن عقارات متلاصقة لأبنية سكنية ذات ارتفاعات عالية نسبياً (خمس إلى ثمان طوابق).

1-الألوان السائدة في واجهات الأبنية: تم استخدام الألوان الفاتحة بشكل عام (الأبيض والبيج)، باستثناء وجود أكثر من حالة فردية لتداخلات لونية (الزيتي – الأخضر المتوسط الدرجة –الفيروزي– الأخضر الفستقي– الأحمر – الأسود – البني المائل للصفرة (العسلي).

2-التلوث البصري: تم رصد حالات التلوث البصري الموضحة بالجدول(7-2):

جدول (7-2) التلوث البصري في المنطقة الثانية (2) . (المصدر: إعداد الباحث) :

المنطقة الثالثة (3)				
نوع التلوث	**التلوث النقطي**	**التلوث الخطي**	**التلوث المستوي**	**التلوث الكتلي**
التقييم	موجود	موجود	موجود	موجود
صورة توضيحية				

3-الدراسة التحليلية للتلوث البصري الناتج عن الألوان المستخدمة في واجهات الأبنية: في الجدول (8-2) بناء سكني واحد تم استخدام فيه ثلاث ألوان مختلفة عن بعضها البعض (وهي الأخضر الغامق (الزيتي) – الأخضر المتوسط الدرجة – الأخضر المائل للزرقة (الفيروزي)، والأخضر الفاتح بباقي طوابق البناء، ومختلفة عن ألوان مواد اكساء الواجهات الخارجية للأبنية السكنية المجاورة له، ليحدث حالة من التشوه البصري على مستوى البناء والواجهة العامة.

جدول (8-2) دراسة تحليلية للتلوث البصري. (المصدر: إعداد الباحث) :

صورة المبنى	**توصيف المبنى**	**التوجيه**	**عدد الطوابق**	**بناء مفرد**	**بناء متلاصق**
		شمال غربي	ست طوابق÷ راجع	–	√
	وظيفة المبنى	**سكني**	**تجاري**	**سكن+ تجارة**	**أثري**
		√	–	–	–
	نوع الاكساء	**دهان**	**حجر**	**(دهان+ حجر)**	**حديث**
		√	–	–	–
الألوان المستخدمة في المبنى		**ألوان باردة**	**ألوان حارة**		**ألوان حيادية**
		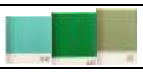	–		
الألوان المستخدمة في الأبنية المجاورة		**ألوان باردة**	**ألوان حارة**		**ألوان حيادية**
			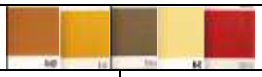		
يحقق انسجام لوني		**ضمن المبنى الواحد**		**مع الجوار**	
		نعم	**لا**	**نعم**	**لا**
		–	√	–	√

فـي الجـدول (9-2) فنـدق تـم طـلاء واجهتـه بـاللون الأخضـر المائـل للصـفرة، دون مراعـاة الألـوان المسـتخدمة في الواجهات المجاورة، ليحدث حالة من التشوه البصري على مستوى الواجهة العامة.

جدول (9-2) دراسة تحليلية للتلوث البصري. (المصدر: إعداد الباحث) :

صورة المبنى	توصيف المبنى	التوجيه	عدد الطوابق	بناء مفرد	بناء متلاصق
		شمال غربي	ست طوابق	-	√
	وظيفة المبنى	سكني	تجاري	سكن+ تجارة	أثري
		-	√	-	-
	نوع الاكساء	دهان	حجر	(دهان+ حجر)	حديث
		√	-	-	-
الألوان المستخدمة في المبنى		ألوان باردة		ألوان حارة	ألوان حيادية
				-	
الألوان المستخدمة في الأبنية المجاورة		ألوان باردة		ألوان حارة	ألوان حيادية
يحقق انسجام لوني		ضمن المبنى الواحد		مع الجوار	
		نعم	لا	نعم	لا
		√	-	-	√

أمـا فـي الجـدول (10-2) تـم إعـادة اكسـاء هـذا البنـاء السـكني بمـواد اكسـاء حديثـة ومعاصـرة، ذات ألـوان قويـة (الأحمـر – الأسـود – البنـي المائـل للصـفرة (العسـلي) بعيـدة كـل البعـد عـن مـواد الاكسـاء التقليديـة المسـتخدمة فـي الواجهـات الخارجيـة للأبنيـة السـكنية المجـاورة لـه، لتـؤدي أيضـاً إلـى حالـة دخيلـة علـى الأبنيـة المجـاورة مـن حيث اللون والملمس .

جدول (10-2) دراسة تحليلية للتلوث البصري. (المصدر: إعداد الباحث) :

صورة المبنى	توصيف المبنى	التوجيه	عدد الطوابق	بناء مفرد	بناء متلاصق
		شمال غربي	ست طوابق	√	–
	وظيفة المبنى	سكني	تجاري	سكن+ تجارة	أثري
		–	–	√	–
	نوع الاكساء	دهان	حجر	(دهان+ حجر)	حديث
		–	–	–	√
الألوان المستخدمة في المبنى		ألوان باردة		ألوان حارة	ألوان حيادية
		–			
الألوان المستخدمة في الأبنية المجاورة		ألوان باردة		ألوان حارة	ألوان حيادية
يحقق انسجام لوني		ضمن المبنى الواحد		مع الجوار	
		نعم	لا	نعم	لا
		√	–	–	√

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

-يخلص البحث إلى وجود تلوث بصري ناتج عن الاستخدام العشوائي لألوان الأبنية في منطقة الكورنيش الغربي، أدى إلى حدوث تشوه في الطابع المعماري والعمراني، وفقدان الكورنيش لهوية تميزه عن غيره في المدينة.

– إن عدم اتخاذ السلطة الإدارية إجراءاتها الرامية إلى عدم السماح بمخالفة السياق العام للواجهات هو أحد أهم الأسباب في نشوء ظاهرة التلوث البصري اللوني... أو غيره، مما ينتج عنه تنافر وعدم انسجام في الألوان المستخدمة على مستوى واجهة البناء وعلى مستوى الواجهة العامة.

-إن انقسام الكورنيش الغربي في مدينة اللاذقية إلى أكثر من منطقة من حيث نمط البناء، والألوان المستخدمة في الواجهات الخارجية، أدى إلى انعدام الروح الواحدة للكورنيش الغربي وغياب الشخصية المميزة للواجهة البحرية.

-إن استخدام مواد بناء حديثة بألوان قوية وجريئة بجوار أبنية ذات طابع معماري تقليدي ومواد بناء محلية، أدى إلى فقدان الإحساس بالوحدة وبالقيم المشتركة للعمارة، وإحداث تلوث بصري في صورة المدينة.

-إن إضافة أبنية جديدة ذات طرز معمارية حديثة، أدت إلى حدوث تفاوت كبير في النمط المعماري بين العمارة الحديثة والعمارة القديمة وإلى طمس الهوية المعمارية المحلية في المنطقة.

التوصيات:

-يوصي البحث بضرورة تشكيل لجنة مختصة من أصحاب الكفاءات والخبرة في مجال الألوان لإعادة دراسة ألوان الواجهات الخارجية لجميع أبنية الكورنيش الغربي كواجهة واحدة، وذلك لتوحيد الدراسة اللونية لكامل الكورنيش وإعطائه هوية تميزه كواجهة بحرية.

-العمل على إعادة تقويم القوانين والتشريعات الخاصة بالتخطيط والتصميم المعماري وتنظيم المباني، وذلك على كافة المستويات الوظيفية والانشائية والجمالية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية بشكل متوازن، مع مراعاة القيم الجمالية والحفاظ على أصول عناصر التشكيل المعماري.

-تشكيل لجان للتخطيط والعمارة في كل مدينة تختص بدراسة الألوان الخارجية للأبنية وفق خطط لونية مدروسة تضمن تحقيق الجانب الجمالي والصورة البصرية المتناسقة للمدينة، والعمل على متابعة الألوان المقترحة أثناء عمليات الصيانة والترميم، ومنع التدخلات اللونية الفردية تحت طائلة المخالفة، حتى يتم احتواء مشكلة التلوث البصري ومنع انتشارها في المدينة.

-سن القوانين التي تمنع عمليات التلوث البصري الناتج عن الاستخدام العشوائي للألوان في الواجهات الخارجية للأبنية، مع تكليف جهاز رقابي يقوم بمراقبة المخالفات بشكل دوري وتوقيع الغرامات الفورية حفاظاً على المظهر العام للمدينة.

-يجب إصدار تعليمات صريحة للمكاتب الاستشارية بضرورة مراعاة عناصر العمارة المحلية والعمل على تطويرها ومواءمتها للظروف الراهنة بما يحقق الأهداف المنشودة من التصميم، على ألا يحد ذلك من عملية الإبداع المعماري ومواكبته للتكنولوجيا الحديثة.

-ضرورة التركيز على تطوير مناهج التعليم في كليات الهندسة المعمارية والفنون الجميلة، والتركيز على أهمية الألوان ودورها الجمالي والوظيفي والنفسي المساعد في العملية التصميمية، وتعميق القيم الفنية والجمالية في تجميل الصورة البصرية للمدينة.

-الدعوة إلى إقامة برامج توعية بأهمية الحفاظ على الصورة البصرية الجمالية للمدينة، عن طريق إقامة الندوات التخصصية وعمل البرامج التلفزيونية والإذاعية والإصدارات الدورية في هذا المجال.

References:

1-Kevin lynch, *The Image of the City*, the MIT Press, Cambridge, U.K. 1960.
2- Charles J. kibert and Alex Wilson, *Reshaping the Built Environment: Ecology, Ethics, and Ecology*, Island Press, Washington DC, USA 1999.
3- Rasmussen, Sten Eller, The Sense of Architecture, translated by Dr. M. Mohammed bin Hussein Al-Brahim, Lebanon \ Beirut \, Gabes for printing, publishing and distribution S.A.E. Published 2007 AD.
4- Egyptian Society of Engineers, Visual Pollution and Aesthetic Aspects, Proceedings of the Seventh Conference of the Faculty of Education, The Role of Art Education in Community Service, 1999.
5- Attia, d. Eman Mohamed, The Impact of Visual Pollution on the Architectural Environment, a research published in the Fifth International Architectural Conference, Assiut University, Urbanism and the Environment, 2003.
6- Al-Sawaf, Reem, "Architecture and Color: Discussing the Effect of Color on Architecture," a thesis prepared for obtaining a postgraduate diploma in architecture, Damascus University, 2003.
7- Abdelmagid, Khaled Salah, *Color Models and Architecture – a computerized Model PMC*, Color Group Bulgaria and Faculty of Architecture – UACG, Sofia, Bulgaria. 2004.
8- Abdel-Fattah, Nashwa Salah, Analytical study of the values and theories of beauty and their impact on defining the vocabulary of architectural formation in the architecture of the second half of the twentieth century and the beginning of the twenty-first century, Faculty of Engineering, Cairo University, 2006.